افترضوا أن اعتمادهم على الولايات المتحدة مسألة أبدية. لكنهم افترضوا دائماً أن أهدافهم الخاصة لن تكون، دائماً وأبداً، مقبولة من جانب الولايات المتحدة. فلقد رسم الاسرائيليون سياستهم على أساس حثّ الولايات المتحدة على زيادة التزامها باسرائيل من ناحية، وعلى أساس تقديم وقائع جاهزة للأميركيين ووضعهم أمام الأمر الواقع، كوسيلة لتحقيق أهدافهم، من ناحية ثانية. فالقادة الاسرائيليون يعرفون أن في وسعهم الافلات من تعابير الاستنكار الأميركية الصورية والضرب على أيديهم والتوترات العابرة. فالذي بين اسرائيل والولايات المتحدة هو زواج يقوم على توافق الطرفين. إنها ليست علاقة من طرف واحد، كما هو الحال بين الولايات المتحدة والعربية السعودية. إنه زواج اتفاقي أظهر فيه الاسرائيليون قدراً من الاستقلالية عن الأميركيين، بقدر ما أظهر فيه الأميركيون استياءهم من بعض قرارات الاسرائيليين.

نوبار: فلنحاول تحديد مايعتبره الأميركيون إنجازاتهم الكبرى في الشرق الأوسط، لكي نتمكن من قياس الأهداف الاسرائيلية بالنسبة للمفهوم الأميركي؟

إقبال: نحن نعرف:

١ ــ ان الولايات المتحدة احتفظت، منذ عام ١٩٧٨، ولا تزال، بوجود عسكري مادي كبير في الشرق الأوسط. (لقد زيدت قوة الأسطول السادس من ٤٥ ألفاً إلى نحو ٧٢ ألفاً، وهناك قوات الانتشار السريع، أضف إلى ذلك أن الولايات المتحدة وصلت إلى قواعد جديدة، أو مجددة، في دييغوغارسيا ومصر وعمان وكينيا وباكستان وتركيا).

٢ ــ لقد دقّت الولايات المتحدة، منذ ١٩٧٤ ــ ١٩٧٥، مرتكزات لوجستية في عدة أقطار عربية؛ الأمر الذي لم تتمتع به من قبل. ويشمل هذا العربية السعودية ومصر الخ...

٣ ــ من الواضح بكل جلاء أن مبدأ كارتر وتصريحات ريغان تحمل استعداداً مكشوفاً لعمليات التدخل.

أما في ما يخص الاسرائيليين، فانه يطيب لهم أن يدفعوا بالأميركيين في خيار التدخل العسكري في المنطقة. والواقع أنهم يزيّنون للأميركيين هذا الخيار، باعتباره مربحاً وسليماً. ثانياً، انهم يريدون أن يحدث هذا التدخل العسكري بطريقة تخدم الغايات الاسرائيلية العاجلة.

نوبار: هل لك أن تلخص الغايات الاسرائيلية؟

إقبال: أولاً، ضم الضفة الغربية وقطاع غزة وإدماجهما. ثانياً، تحقيقاً للهدف السابق، لا بد من اجراء تغيير ديموغرافي رئيسي في المنطقة. إن حرص اسرائيل على الطابع اليهودي للدولة الصهيونية كامل وجدّي. وهم يعلمون ــ على الصعيد الديموغرافي ــ أنه، في خلال ٣٥ أو ٤٠ سنة، في حال بقاء السكان في منطقتي الضفة والقطاع، اللتين سوف تضمهما، ان اسرائيل سوف تواجه أكثرية عربية. وإذا حصل هذا فستصبح اسرائيل مثل جنوب افريقيا وهذا ما لا تريده. ولهذا فالسياسة الاسرائيلية واضحة تماماً، انها تريد تفريغ فلسطين المحتلة من نحو ٥٠٠ ألف إلى ٨٠٠ ألف من العرب. وقد يحدث هذا عن طريق عمليات الترحيل. ثالثاً، وفي ضوء النقطة السابقة، فإن الاسرائيليين كانوا، على امتداد السنوات الثلاث السابقة، عازمين على حل «مشكلة